العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الروح بين الإبهام القرآني وتعدد الدلالات (دراسة تفسيرية سياقية الآية الإسراء(٨٥)ووجوهها في القرآن.

م.م ريم حسين علي جمعة
الجامعة العراقية/كلية التربية للبنات

المستخلص

في هذا البحث نتطرق الى دراسة مفهوم الروح كما ورد في القرآن الكريم من خلال تحليل لغوي واصطلاحي وتفسيري، مع بيان أوجه استخدامها في النص القرآني، و الوقوف على أبرز الآراء التفسيرية المتعلقة بحقيقة الروح وإسنادها إلى الله تعالى. كما يتناول البحث دراسة السياق القرآني للآية (٨٥) من سورة الإسراء {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ} من خلال تحليل السباق واللحاق، وتحديد نوع السياق ودلالته ، ما اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي حيث تتبع مواضع اللفظ في القرآن الكريم، ثم منهج المقارنة؛ لتقريب وجوه الاختلاف بين المفسرين. وتبين نتائج البحث أن الروح من أسرار الله التي استأثر بعلمها، و محاولة الخوض في حقيقتها خارج حدود البيان القرآني هو من الفضول العلمي الذي لا طائل تحته.

الكلمات المفتاحية :الروح، القرآن الكريم، التفسير، السياق، أوجه الروح.

The Spirit between the Qur'anic Thumb and Multiple Meanings: A Contextual Interpretive Study of Verse Al-Isra (85) and Its Dimensions in the Qur'an

A.l. Reem Hussein Ali Jumaa
Iraqi University / College of Education for Women

Abstract

This research addresses the study of the concept of the spirit as mentioned in the Holy Qur'an through a linguistic, terminological, and interpretive analysis, highlighting its usage in the Qur'anic text. It examines the most prominent interpretive views related to the essence of the spirit and its attribution to Allah Almighty. Additionally, the study investigates the Qur'anic context of verse (85) from Surah Al-Isra, {And they ask you about the spirit} by analyzing its preceding and following verses, identifying the type of context and its implications.The research utilizes an analytical inductive method, tracing the occurrences of the term in the Holy Qur'an, and a comparative method to highlight the differences among interpreters. The results of the study indicate that the spirit is one of God's secrets, the knowledge of which He alone has encompassed, and that attempting to delve into its essence outside the boundaries of Qur'anic explanation is an exercise in scientific curiosity without benefit.

Keywords: Spirit, Holy Qur'an, Interpretation, Context, Aspects of the Spirit.

ثانيًا: المقدمة

ان مفهوم الروح من الموضوعات الدقيقة في الفكر الإسلامي، وقد حظي بإهتمام واسع بين العلماء؛ لأن معنى الروح يمثل جانبًا غيبيًا يتصل بحقيقة وجود الإنسان. وقد جاء القرآن الكريم ليؤكد محدودية قدرة الإدراك البشري تجاه هذا الجانب، فقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) لذلك واكب هذا التصريح القرآني اراء متعددة من العلماء لتقريب مفهوم الروح وتوضيح ما

يتعلق بها من قضايا لغوية واصطلاحية وتفسيرية، ومن خلال ذلك تبرز أهمية هذا البحث في جمع الأقوال التفسيرية الواردة عن الروح مع ربطها بالسياق القرآني المباشر للآية، وتنظيم المادة العلمية التي وردت في كتب التفسير، ثم تحليلها وفق منهج علمي معاصر.

المبحث الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للروح

المطلب الأول: المعنى اللغوي للروح

قال تعالى:{**وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**} [١].

أولًا: المعنى اللغوي:

أصل مادة (ر، و، ح) تدل على سعة وفسحة واطراد، وأصل ذلك كله الريح [٢].

والرُّوحُ: النَّفْس [٣]، ويُستعمل لفظ الروح في العربية بصيغة التذكير والتأنيث، وجمعه الأرواح. كما أُطلق هذا اللفظ في القرآن على معانٍ متعددة، فقد سُمِّي القرآن روحًا لما فيه من حياة القلوب وهداية النفوس، وأُطلق كذلك على جبريل عليه السلام، كما ورد أيضًا في شأن عيسى عليه السلام [٤].

والرَّوْحُ: برد نسيم الريح والرائحةُ: النسيم، طيبًا كان أو نتنًا [٥].

قال ابن الأثير: لقد ورد ذكر الروح في الأحاديث النبوية بكثرة، كما تكرر ذكره في القرآن الكريم، وجاء استعماله في النصوص الشرعية بمعانٍ متعددة. غير أن المعنى الأكثر شيوعاً هو أن المقصود بالروح: ذلك الأمر الذي به يقوم الجسد وتتحقق الحياة في الإنسان. كما استُخدم لفظ الروح أيضاً للدلالة على معانٍ أخرى، فقد أُطلق على القرآن الكريم، وعلى الوحي، وعلى الرحمة، وكذلك أُطلق على جبريل عليه السلام في بعض المواضع [٦].

جاء في لسان العرب أنَّ الرُّوح تطلق على معانٍ متعددة، منها: النَّفْس، والنسيم، والراحة، والريح، وكلُّ ما به حياةُ الجسد وقوامُه. ويقال: راح يروح روحًا إذا وجد راحة وسعة، ومنه سُمِّيَت الرُّوح؛ لما فيها من حياةٍ ولطفٍ وسكونٍ للنفس [٧].

كما ذكر ابن فارس أن أصل مادة (ر و ح) يدل على السَّعة والانفراج واللطف، ومنه الرُّوح؛ لما فيه من معنى التوسعة وإزالة الكرب [٨].

المطلب الثاني: المعنى الاصطلاحي للروح عند العلماء

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي: أي المعنى الذي ينصرف إليه الذهن حياةً وعدماً:

قال البغوي في تفسيره: "والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان" [٩].

وأورد القرطبي: "بأن الروح: جسم لطيف، أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم، وحقيقته إضافةُ خلقٍ إلى خالق، فالروح خلق من خلقه، أضافه إلى نفسه تشريفًا وتكريمًا" [١٠].

وعرفها المراغي: "إنها جسم نوراني، علويّ، خفيف، حي، متحرك، ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسرى فيها سريان الماء في الورد، والنار في الفحم" [١١].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس ٤٥٤/٢.
(٣) تهذيب اللغة، الأزهري ١٣٩/٥.
(٤) الصحاح، الجوهري ٣٦٧/١.
(٥) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده ٥٠٨/٣.
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢٨٧١/٢.
(٧) لسان العرب، ابن منظور، ٤٦٥/٢.
(٨) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤٥٦/٢.
(٩) معالم التنزيل، البغوي ٣٨٠/٤.
(١٠) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٤/١٠.
(١١) تفسير المراغي ١٧٦/٤.

وحدد ابن عاشور مفهومها: "والروح: يطلق على الموجود الخفي المنتشر في سائر الجسد الإنساني، الذي دلت عليه آثاره من الإدراك والتفكير، وهو الذي يتقوم في الجسد الإنساني حين يكون جنينًا بعد أن يمضي على نزول النطفة في الرحم مائة وعشرون يومًا" (١٢).

وذكر الشوكاني: " أن الناس اختلفوا في الروح المسئول عنه، فقيل: هو الروح المدبر للبدن الذي تكون به حياته، وبهذا قال أكثر المفسرين، وقال الفراء: الروح الذي يعيش به الإنسان لم يخبر الله سبحانه به أحدًا من خلقه، ولم يعط علمه أحدًا من عباده، فقال: {**قل الروح من أمر ربى**}، أي: إنكم لا تعلمونه" وهو القول الظاهر عند الشوكاني(١٣).

وقال القرطبي: "وذهب أكثر أهل التأويل إلى أنهم سألوه عن الروح الذي يكون به حياة الجسد، وقال أهل النظر منهم: إنما سألوه عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان، وكيف امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل" (١٤).

وذهب ابن الجوزي: "إلى أن هذه الروح هي التي يحيا بها الإنسان، ولا تعلم ماهيّتها، وإنما أضافها إليه؛ تشريفًا لآدم، وهذه إضافة ملك. وإنما سمي إجراء الروح فيه نفخًا؛ لأنها جرت في بدنه على مثل جري الريح فيه" (١٥).

عرَّف العلماء الرُّوح اصطلاحًا بتعريفات متعددة متقاربة في المعنى، تدور جميعها حول كونها سرَّ الحياة في الإنسان. فقد عرّفها الإمام الغزالي بأنها: جوهرٌ لطيفٌ ربّانيٌّ، به تكون حياة الإنسان وإدراكه وحركاته (١٦).

وذكر ابن القيم أن الرُّوح: جسمٌ لطيفٌ حيٌّ متحرّك، يسري في البدن سريان الماء في الورد، وبه تكون الحياة، وإذا فارقه حلَّ الموت (١٧).

المبحث الثاني: أوجه كلمة الروح في القرآن الكريم

المطلب الأول: حصر الأوجه

أوجه كلمة الروح في القرآن الكريم

تأتي كلمةُ الروح في القرآن على عِدّة أوجه، فذهب مقاتل بن سليمان البلخي إلى أن الروح في القرآن جاءت على خمسة أوجه (١٨)، وأبو هلال العسكري وكذلك الراغب إلى ستة أوجه (١٩)، وذكر ابن الجوزي في تفسيره ستة أوجه (٢٠)، وفي نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر أوصلها إلى ثمانية أوجه (٢١)، والمتفق عليه ما ذكره الدامغاني بأن الروح في القرآن جاءت على خمسة أوجه وهي:

الأول: مادة الحياة في الإنسان وذوات الأرواح: ومنه قوله تعالى: {**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**} (٢٢)، يعني: الروح التي هي سبب الحياة.

الثاني: جبريل عليه السلام: ومنه قوله تعالى: {**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**} (٢٣)، يعني: جبريل عليه السلام.

---

(١٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور ١٩٦/١٥.
(١٣) فتح القدير، الشوكاني ١ / ٨٤٠.
(١٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٢٤/١٠.
(١٥) زاد المسير، ابن الجوزي ٥٣٤/٢.
(١٦) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ٣/٣.
(١٧) الروح، ابن قيم الجوزية، ص: ١٤–١٦.
(١٨) الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان: ١٧٠.
(١٩) الوجوه والنظائر، أبو هلال العسكري: ٢٢٩ – ٢٣٠، ومفردات ألفاظ القرآن، الراغب: ٣٦٩.
(٢٠) زاد المسير: ٥ / ٨٢.
(٢١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي: ٣٢٢.
(٢٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٢٣) سورة النحل، الآية: ١٠٢.

الثالث: الوحي: ومنه قوله تعالى: {**يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ**} [٢٤]، يعني: بالوحي.

الرابع: الرحمة: ومنه قوله تعالى: {**أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**} [٢٥]، يعني: قوّاهم برحمة منه.

الخامس: الأمر الالهي : ومنه قوله تعالى: {**إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ**} [٢٦]، يعني: وأمر منه [٢٧].

ذكر في فتح القدير: "وقيل: الروح المسئول عنه جبريل، وقيل: عيسى، وقيل: القرآن، وقيل: ملك من الملائكة عظيم الخلق، وقيل: خلق كخلق بني آدم، وقيل غير ذلك مما لا طائل تحته ولا فائدة في إيراده" [٢٨].

المبحث الثالث: إسناد الروح إلى الله تعالى.

المبحث الثالث:إسناد الروح إلى الله تعالى

المطلب الاول:دلالة الإسناد

معنى قوله تعالى: {قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي}

ويقول السهيلي في ذلك: وقوله: {**قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**} أيضًا ولم يأتِ التعبير القرآني بقول: (من أمر الله)، ولا بقول: (من أمر ربكم)، وإنما اختيرت الصيغة: {من أمر ربي}، وهذا الاختيار يحمل دلالة على الاختصاص والخصوصية. فهو يشير إلى أن حقيقة هذا الأمر لا تُدرك بالعقول المجردة ولا بالاجتهادات البشرية، وإنما لا يُعرف إلا من خلال ما يُؤخذ معناه من نصوص الوحي: كلام الله سبحانه وتعالى، وبيان رسوله ﷺ، وذلك بعد الإيمان بالله ورسوله والانقياد لهما [٢٩].

إن إسناد أمر الروح إلى الله الواحد الأحد يحمل دلالة واضحة على محدودية الإنسان وعجزه عن الإحاطة بحقيقة هذا الأمر، ويكشف في الوقت نفسه عظمة الخالق سبحانه وتعالى وكمال علمه وقدرته وجلال شأنه. ويتجلى ذلك في ما يُفهم من معنى البداية والنهاية؛ إذ إن الروح مخلوق عجيب من مخلوقات الله، وأمر من أوامره التي تنفذ بمجرد إرادته، فهو القائل لها: كن فتكون. ومن ثمّ فإن البشر ليسوا قادرين على الاطلاع على كل ما خلقه الله أو إدراك حقائق الأشياء على وجهها الكامل، لأن تصوير ماهية الروح وإدراك حقيقتها كما هي في نفس الأمر أمر يتجاوز طاقتهم، مقارنةً بعظمة قدرة الله تعالى وحكمته وإحاطة علمه [٣٠].

يذكر القسطلاني في شرحه أن نسبة الروح إلى الله تعالى في قوله سبحانه: {من أمر ربي} تحمل دلالة جلية على أن الخلق عاجزون عن إدراك حقيقتها وماهيتها. فالمقصود بالآية أن الروح من الأمور التي اختصّ الله بعلمها، فهي من شأنه سبحانه لا من شأن البشر، ولذلك لا يستطيع النبي ﷺ أن يبيّن لهم كنهها أو يوضح ماهيتها؛ لأنها ليست مما أُذن له بإظهاره للناس. كما أن كلمة الأمر هنا تأتي بمعنى الشأن، أي أن معرفة حقيقة الروح أمرٌ يرجع إلى علم الله وحده، وليس للبشر فيه إلا ما يظهر من آثارها وعلاماتها. وقد أشار القسطلاني إلى أن كثيراً من العقول، بل حتى الأوائل من العلماء، قضوا أعماراً طويلة في محاولة فهم الروح والخوض في حقيقتها دون أن يبلغوا معرفة يقينية بها، وهو ما يؤكد قصور العقل البشري عن الإحاطة حتى بمخلوقٍ

([٢٤]) سورة النحل، الآية: ٢.
([٢٥]) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
([٢٦]) سورة النساء، الآية: ١٧١.
([٢٧]) ينظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني: ٢٢٩ - ٢٣٠.
([٢٨]) فتح القدير، الشوكاني: ١ / ٨٤٠.
([٢٩]) الروض الأنف، السهيلي: ٣ / ٩٦.
([٣٠]) البداية والنهاية، ابن كثير: ٣ / ٦٩.

قريبٍ منه ومجاور له. وإذا كان العقل عاجزاً عن إدراك حقيقة مخلوق من مخلوقات الله، فمن باب أولى أن يكون أعجز عن إدراك حقيقة الخالق سبحانه وتعالى وإحاطة علمه وجلاله [٣١].

ويمثل هذا المعنى ما قررته كتب العقيدة الإسلامية عند تناولها مسألة إسناد أمر الروح إلى خالق الكون سبحانه وتعالى، إذ تؤكد أن الروح من الغيوب التي اختصّ الله بعلمها، وأن حقيقتها لا تُدرك إلا في حدود ما ورد به الوحي: "فالروح من أمر الله الذي لا يعلمه غيره، ولم يطلع عليه أحدًا سواه، ولم يعط الإنسان الوسائل التي توصله إلى هذا اللون من العلم والإحاطة به، فعلم الإنسان قليل ومحدود، وهو لم يدرك حقيقة المادة، ولا الكون المحسوس المحيط به، فكيف يتطلع إلى إدراك سر من أسرار الله، وغيب من غيوبه؟! كانت الروح هي المميزة للإنسان عن غيره في هذا العالم، وبها صار عالماً وحده، وبالروح أسجد الله للإنسان ملائكته، وسخّر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه، وجعله سيد هذا الكون، وخليفته في الأرض" [٣٢].

وقد أكّد المراغي هذا المعنى: "فالأمر واحد الأمور: أي: الروح شأن من شئونه تعالى حدث بتكوينه وإبداعه من غير مادة، وقد استأثر بعلمه، لا يعلمه إلا هو؛ لأنكم لا تعملون إلا ما تراه حواسكم وتتصرف فيه عقولكم" [٣٣].

-الفرق بين الاضافة العامة والاضافة الخاصة عند ابن القيم.

وقال ابن القيم: "فينبغي أن يعلم أن المضاف إلى الله سبحانه نوعان:

الأول: إضافة الصفات التي لا تقوم بذاتها، مثل: العلم، والقدرة، والكلام، والسمع، والبصر. وهذا النوع يُقصد به إضافة الصفة إلى من اتصف بها؛ فقولنا: علم الله، وكلامه، وإرادته، وقدرته، وحياته يدل على صفاتٍ ثابتةٍ لله سبحانه وتعالى، وهي صفات غير مخلوقة. ويدخل في هذا المعنى أيضاً ما جاء من صفاته كـ وجهه ويده جلّ وعلا على ما يليق بجلاله.

والثاني: إضافة أشياء قائمة منفصلة عن الله، مثل: البيت، الناقة، والعبد، والرسول، والروح، فهذه كلها تُعد من باب إضافة الشيء إلى خالقه وصانعه، أي إضافة مخلوق إلى خالقه. غير أن هذه الإضافة لا يُراد بها مجرد بيان الملكية العامة فقط، وإنما تتضمن معنىً أوسع يشير إلى الاختصاص والتشريف، بحيث يتميز هذا المضاف بخصوصية ومكانة لا تُفهم من الإضافة العامة وحدها، بل تتضمن معنى الاختصاص والتشريف؛ أي أنها تميّز المضاف وتعطيه منزلة خاصة.

فـ بيت الله مثلاً مع أن جميع البيوت ملك لله، إلا أن هذه الإضافة تدل على تفضيله وتشريفه لهذا البيت بعينه. وكذلك ناقة الله، فالنوق كلها من خلقه وملكه، لكن إضافة هذه الناقة إليه تدل على تكريمٍ خاص ومحبةٍ واصطفاء، وهو ما لا يدل عليه مجرد الإضافة العامة إلى الربوبية؛ إذ الإضافة العامة إنما تفيد الخلق والإيجاد والملك دون دلالةٍ على التشريف، فالإضافة العامة تقتضي الإيجاد والخاصة تقتضي الاختيار، والله يخلق ما يشاء ويختار مما خلقه، كما قال تعالى: {**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**} [٣٤]، [٣٥].

وما ورد في إسناد الروح إليه تعالى في قوله: {**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**} [٣٦]، ويدل ذلك على عناية الله تعالى ببني آدم، وإظهار منزلتهم الرفيعة، وتفضيلهم على سائر المخلوقات، بما خصّهم به من التشريف والفضل، وما أفاض عليهم من الإحسان والنعمة، قال السمعاني: "وأضاف روح آدم

---

[٣١] إرشاد الساري، القسطلاني: ٧ / ٢١٢.
[٣٢] العقائد الإسلامية، سيد سابق: ٢٢٤.
[٣٣] تفسير المراغي: ١٥ / ٨٩.
[٣٤] سورة القصص، الآية: ٦٨.
[٣٥] الروح، ابن القيم: ١٥٤.
[٣٦] سورة الحجر، الآية: ٢٩، وسورة ص، الآية: ٧٢.

إليه إكرامًا وتشريفًا، وهي إضافة الملك[٣٧]، وأضافها إلى نفسه تشريفًا وتكريما" [٣٨]، وممن ذهب بهذا الاتجاه الألوسي [٣٩] ، وابن عاشور [٤٠].

ويُفهم من مجموع هذه الأقوال أن إسناد الروح إلى الله تعالى ليس إسنادَ تجزئةٍ أو حلولٍ الله تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا وإنما هو إسنادُ تشريفٍ واختصاص، يُراد به بيان علوّ شأن الروح، ورفعة منزلتها، وارتباطها المباشر بأمر الله وتكوينه، لا بالأسباب المادية التي اعتادها البشر في إدراك الموجودات. فالإسناد هنا يؤكد أن الروح مخلوقٌ بأمرٍ إلهيٍّ خاص، خارج عن نطاق القوانين الحسية المألوفة، مما يجعل حقيقتها غيبًا محجوبًا عن الإدراك البشري الكامل. كما أن هذا الإسناد يرسّخ في العقيدة الإسلامية مبدأ التوحيد في العلم والخلق والتدبير، ويُعلِّم الإنسان حدوده المعرفية، فيقف عند ما أذن الله له بعلمه، ويُسلِّم بما استأثر الله به من الغيب، تحقيقًا لمعنى العبودية، وإقرارًا بعظمة الخالق وكمال حكمته. ومن ثمّ، فإن إسناد الروح إلى الله تعالى يجمع بين التعظيم الإلهي، والتكريم الإنساني، والتأديب العقدي للعقل البشري، في آنٍ واحد [٤١].

المبحث الرابع :حقيقة الروح عند العلماء.

عند الحديث عن حقيقة الروح من خلال القرآن الكريم، فالأجدر أن تُستخلص هذه الحقيقة من كتاب الله تعالى، والآية الكريمة التي تحدثت عن حقيقة الروح مجردة، هي آية الإسراء: {**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**} [٤٢]، وقد اختلف المفسّرون إلى مذاهب متفرقة في معرفة حقيقة الروح التي وقعت محلًا للسؤال في الآية.

فسَّر السيوطي هذه الحقيقة بعد أن أورد حديث سبب نزول الآية: " فاختلف الناس في الروح، ومنهم فرقة أمسكت عن الكلام فيها؛ لأنها سر من أسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر، وهذه الطريقة هي المختارة" [٤٣].

وقال ابن عادل الحنبلي وهو يتحدث عن حقيقة الروح: "جوهرٌ بسيطٌ مجردٌ، ولا يَحدُث إلا بمُحدِثٍ يقول له: كن فيكون، فأجاب الله عنه بأنه موجود محدث بأمر الله وتكوينه، وتأثيره في إفادة الحياة بهذا الجسد، ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه" [٤٤].

وفي حقيقة الروح قالوا: "وأما حقيقة الروح فهي لطيفة ربانية، وعنصر من عناصر العالم العلوي تتصل بمدد رباني إلى العالم السفلى" [٤٥].

وذكر ابن حجر: "قال ابن بطال: معرفة حقيقة الروح مما استأثر الله بعلمه، بدليل هذا الخبر، قال :والحكمة في إبهامه اختبار الخلق؛ ليعرّفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه؛ حتى يضطرهم إلى رد العلم إليه" [٤٦].

وأورد الدمياطي الاختلاف في حقيقة الروح: "واختُلِف في حقيقة الروح، فقال أكثر أهل السنة والجماعة: الأَوْلى أن نمسك المقال عنها، ونكف عن البحث فيها، وأنها مما استأثر الله بعلمه، ولم يُطلع عليه أحدا من خلقه" [٤٧].

وفي لوامع الأنوار البهية: "قد تنازع الناس في حقيقة الروح، واختلفوا فيها اختلافًا كثيرًا مع القطع باتصالها بالبدن، وإنها تخرج منه وتعرج إلى السماء، وقد تخبط فيها الفلاسفة ومن وافقهم تخبطَ الذي به مس من

---

(٣٧) التفسير الوسيط، الواحدي: ٤٥/٣.
(٣٨) تفسير القرآن، السمعاني: ١٣٨/٣.
(٣٩) روح البيان، الألوسي: ٤٦١/٤.
(٤٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٧ / ١٣٨.
(٤١) روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، ٢١١/١٥–٢١٣.
(٤٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٤٣) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، السيوطي: ٣١٠.
(٤٤) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: ١٢ / ٣٧٤.
(٤٥) بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي: ٣ / ١٠٦.
(٤٦) فتح الباري، ابن حجر: ٨ / ٤٠٣.
(٤٧) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، الدمياطي: ٢ / ١٢٢.

الشيطان؛ لكونهم رأوها من غير جنس البدن وعالمه وصفاته، فعدم مماثلتها للبدن لا ينفي أن تكون الصفات الثابتة لها من الصعود والنزول والاتصال والانفصال حقّا" [٤٨].

وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: "ومذهب أهل السنة والجماعة: أنّ الروح والعقل من الأعيان، وليسا بعرضين كما ظنّته المعتزلة وغيرهم، وأنهما يقبلان الزيادة من الصفات الحسنة والقبيحة، كما تقبل العين الناظرة غشاوة ورمدًا، والشمس انكسافًا؛ ولهذا وصف الروح بالأمّارة بالسّوء مرة، وبالمطمئنّة أخرى" [٤٩].

اعتبر الشوكاني أن الخوض في هذه المسألة التي اختص الله بعلمها: فضولٌ فارغ وتعبُ العاطل، قال: "وقد حكى بعض المحققين أن أقوال المختلفين في الروح بلغت إلى ثمانية عشر ومائة قول، فانظر إلى هذا الفضول الفارغ والتعب العاطل عن النفع، بعد أن علموا أن الله سبحانه قد استأثر بعلمه ولم يُطلِع عليه أنبياءه ولا أذنَ لهم بالسؤال عنه، ولا البحث عن حقيقته فضلا عن أممهم المقتدين بهم، فيا لله العجب، حيث تبلغ أقوال أهل الفضول إلى هذا الحد الذي لم تبلغه ولا بعضه في غير هذه المسألة مما أذن الله بالكلام فيه، ولم يستأثر بعلمه" [٥٠].

ويُستفاد من مجموع أقوال العلماء والمفسّرين أن حقيقة الروح قد ظلّت دائرة في نطاق الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه[٥١]، وأن أقصى ما بلغه العقل البشري في هذا الباب هو إدراك آثارها ووظائفها، لا كنهها وحقيقتها. فالعلماء على اختلاف مشاربهم اتفقوا على أن الروح مخلوقٌ إلهيٌّ لطيف، به تكون الحياة والإدراك[٥٢]، غير أن ماهيتها الدقيقة خارجة عن حدود التجربة والعقل، وهو ما يؤكد المنهج القرآني في توجيه الإنسان إلى التسليم فيما لم يُفتح له باب العلم به. كما أن إمساك جمهور أهل السنة والجماعة عن الخوض التفصيلي في حقيقة الروح لا يُعدّ عجزًا معرفيًا، بل هو موقف عقدي منضبط، يقوم على تعظيم النص، واحترام حدود العقل، وردّ العلم إلى الله تعالى[٥٣]. ومن ثمّ، فإن الخلاف الوارد في حقيقة الروح لم يكن خلاف تضاد، بقدر ما هو تنوّع في العبارات ومحاولة تقريب المعنى، مع الاتفاق على أن حقيقتها النهائية من الغيب الذي لا يُدرك إلا بإعلامٍ إلهيٍّ صريح[٥٤].

المطلب الثاني: الحكمة من إخفاء حقيقة الروح.

يرى السعدي أن في دلالة إخفائها هنا ردع للذين يسألون أسئلة في غير موضعها، وليس من وراءها فائدة مرجوة، فقال: "وهذا متضمن لردع من يسأل المسائل التي لا يقصد بها إلا التعنت والتعجيز، ويدع السؤال عن المهم، فيسألون عن الروح التي هي من الأمور الخفية، التي لا يتقن وصفها وكيفيتها كل أحد، وهم قاصرون في العلم الذي يحتاج إليه العباد؛ ولهذا أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجيب سؤالهم بقوله: {**قل الروح من أمر ربي**} أي: من جملة مخلوقاته التي أمرها أن تكون فكانت" [٥٥].

وقد جاء سيد قطب ببيان آخر لدلالة اخفائها، يقول: "وليس في هذا حجرٌ على العقل البشري أن يعمل، ولكن فيه توجيهٌ لهذا العقل أن يعمل في حدوده، وفي مجاله الذي يدركه، فلا جدوى من الخبط في التيه، ومن إنفاق الطاقة فيما لا يملك العقل إدراكه؛ لأنه لا يملك وسائل إدراكه، والروح غيب من غيب الله لا يدركه سواه،

---

(٤٨) لوامع الأنوار البهية، السفاريني الحنبلي: ١ / ٢٦٦.
(٤٩) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ٨٨٣/١.
(٥٠) فتح القدير، الشوكاني: ١ / ٨٤٠.

(٥١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ٣١٧/٥.
(٥٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، ٣٥١/١٣.
(٥٣) لوامع الأنوار البهية، السفاريني، دار الخازن، ٣٢/٢.
(٥٤) فتح القدير، الشوكاني، دار الفكر، ٢٤٦/٣.
(٥٥) تيسير الكريم الرحمن، السعدي: ٤ / ٩٣٦.

وسر من أسراره القدسية أودعه هذا المخلوق البشري، وبعض الخلائق التي لا نعلم حقيقتها، وعلم الإنسان محدود بالقياس إلى علم الله المطلق" [٥٦].

يرى صاحب النكت في القرآن الكريم أن الحكمة من إخفاء حقيقة الروح عن الناس وإرجاع أمرها إلى الله تعالى تعود إلى ما في ذلك من منفعةٍ ومصلحةٍ للعباد؛ إذ إن هذا الإخفاء يوجّههم إلى الاشتغال بما ينفعهم، ويصرفهم عن الخوض في أمورٍ غيبيةٍ لا طاقة لهم بإدراكها على وجه اليقين، فيقول: "وقيل: في قوله: {**قل الروح من أمر ربي**} أي: من الأمر الذي يعلمه ربي، ومما يسأل عنه أن يقال: لِمَ لَمْ يجابوا عن الروح؟! والجواب: لما في ذلك من المصلحة؛ ليوكلوا إلى علم ما في عقولهم من الدلالة، مع ما في ذلك من الرياضة، وقيل: إنهم وجدوا في كتابهم: أنه إن أجابهم عن الروح فليس بنبي" [٥٧].

أما ما ورد في سبب نزول هذه الآية، وما يتعلق بسؤال بعض الناس للنبي ﷺ عن الروح، فيظهر من سياق الروايات أن السؤال كان موجهاً إلى حقيقة الروح وماهيتها؛ لأن معرفة حقيقة الشيء تُعدّ أسبق وأهم من السؤال عن صفاته أو حالاته الجزئية. ولهذا أمر الله سبحانه نبيه أن يجيبهم بقوله تعالى: {**قل الروح من أمر ربي**}. وتفيد كلمة {من} هنا معنى البيان والتوضيح، أما الأمر فالمقصود به الشأن، وإضافة الأمر إلى الله هي إضافة اختصاص، أي أن الروح تدخل ضمن الأمور التي اختص الله بعلمها، ولم يُطلع عباده على حقيقتها. وقيل أيضاً إن معنى {**من أمر ربي**} أنها من وحي الله وكلامه وليست من كلام البشر. وتتضمن هذه الآية رسالة واضحة في ردع المتعمقين الذين يخوضون في شأن الروح بتكلّف ومحاولة كشف هيئتها الدقيقة وإثبات حقيقتها، إذ جاء الجواب مختصراً ليصرفهم عن هذا الباب. وقد بالغ كثيرون في الحديث عن الروح وأطالوا فيه بما لا يستقيم معه بحثٌ علمي محقق، بل إن معظم ما قيل في ذلك يعد من الكلام الزائد الذي لا يترتب عليه نفع حقيقي لا في الدين ولا في شؤون الدنيا [٥٨].

ويظهر من مجموع أقوال المفسّرين أن الحكمة من إخفاء حقيقة الروح ترجع إلى جملة مقاصد تربوية وعقدية؛ من أبرزها تهذيب العقل الإنساني وتوجيهه إلى ما خُلق له من مجالات النظر والعمل، وصرفه عن الخوض فيما لا طائل تحته من الغيوب التي لم يجعل الله للعقل سبيلًا إلى إدراكها. فإبهام حقيقة الروح يرسّخ في النفس معنى العبودية والتسليم، ويُعلِّم الإنسان أن العلم الحقيقي ليس في كثرة السؤال، وإنما في حسن توجيه السؤال إلى ما ينفع في الدين والدنيا[٥٩]. كما أن هذا الإخفاء يكشف محدودية المعرفة البشرية، ويؤكد أن الغيب لا يُنال بالاجتهاد العقلي المجرد، بل بالإذعان للوحي والوقوف عند حدوده[٦٠]. ومن ثمّ، فإن إخفاء حقيقة الروح ليس حرمانًا للإنسان من المعرفة، وإنما هو رحمة به، وحفظ لعقله من التيه، وحماية له من الانشغال بما لا يثمر عملًا ولا يزيد يقينًا، وهو ما يتفق مع المنهج القرآني العام في تقويم الفكر الإنساني وتوجيهه نحو ما يحقق المقصد الإلهي من الخلق والاستخلاف[٦١].

المبحث الخامس: دراسة السياق.

السياق:

{وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا (81) وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82) وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا (83) قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا} [٦٢].

([٥٦]) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٢٢٤٩/٤.
([٥٧]) النكت في القرآن الكريم، علي بن فضّال: ٢٩٦.
([٥٨]) فتح القدير، الشوكاني: ١ / ٨٤٠.
([٥٩]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، عبد الرحمن السعدي، دار السلام، ص: ٤٥٩.
([٦٠]) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ٢٢٦٠/٤.
([٦١]) النكت والعيون (تفسير الماوردي)، الماوردي، دار الكتب العلمية، ٣٣١/٣.
([٦٢]) سورة الإسراء، الآيات: ٨١ – ٨٤.

اختلف المفسرون في تحديد المقصود بلفظ {**الحق**} الذي أُمر النبي ﷺ أن يعلن للمشركين أنه قد جاء، وبلفظ {**الباطل**} الذي أُمر أن يبيّن لهم أنه قد زال واضمحل. فذهب فريق من أهل التأويل إلى أن الحق في هذا السياق هو القرآن الكريم، لما يحمله من هداية ونور وبرهان، وأن الباطل المقصود هو الشيطان وما يرتبط به من ضلال ووساوس وإغواء [٦٣].

إن القرآن الكريم يحمل في مضامينه الشفاء والرحمة، غير أن هذا الأثر لا يتحقق لكل الناس على السواء، بل يختصّ بالمؤمنين الذين يصدّقون بآياته، ويجعلونها منهجاً في حياتهم قولاً وعملاً. أما الذين ظلموا أنفسهم برفض التصديق به، أو بالإعراض عن العمل بما جاء فيه، فإن آياته لا تزيدهم إلا خسارةً؛ لأنها تقوم عليهم دليلاً وحجة، فتزداد مسؤوليتهم أمام الله. ويُقصد بالشفاء الذي تضمّنه القرآن شفاءٌ شامل، فهو يشفي القلوب من الشبهات والجهل، ويطهّرها من الأفكار المنحرفة والآراء الفاسدة، لأنه قائم على العلم اليقيني والهداية الواضحة. كما أنه يتضمن الموعظة والتذكير الذي يضعف الشهوات المخالفة لأمر الله، ويزيل دوافع الانحراف والمعصية. وإلى جانب ذلك، فإن من خصائصه أيضاً أنه سبب في شفاء الأبدان من الآلام والأمراض بإذن الله [٦٤].

و{**ننزل**} أي: بعظمتنا، ثم بين المنزل بقوله تعالى: {**من القرآن**} أي: الجامع الفارق؛ الذي هو أحق الحق [٦٥]، وبه يطمس الباطل وتشرق النفوس بالحق، وهو مصدره في الإسلام، فليس فيه إلا الحق، ولا يلتمس إلا منه، ولا يطلب إلا من آياته [٦٦].

السياق:

{**وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**} [٦٧].

أهم الأقوال في الروح بخصوص هذه الآية مع الأدلة:

القول الأول:

جبريل عليه السلام من الموصفين بالروح في القرآن الكريم:

من خلال تتبع الآيات القرآنية وكما ذكر الدامغاني أنها وصفت بعض الأشياء بالروح، ومنها جبريل عليه السلام، ومما يستدل به على ذلك:

قال الله تعالى: {**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**} [٦٨]، والروح الأمين الذي نزل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم، هو جبريل عليه السلام.

وقال تعالى: {**فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**} [٦٩]، أرسل إليها جبريل عليه السلام.

وقال تعالى: {**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**} [٧٠].

أي: تنزل الملائكة وجبريل معهم، وهو الروح في ليلة القدر [٧١].

وفي قوله تعالى: {**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**} [٧٢]، أي: يرسل جبريل.

---

(٦٣) جامع البيان، الطبري: ١٧ / ٥٣٨.
(٦٤) تيسير الكريم الرحمن، السعدي: ٤ / ٩٣٥.
(٦٥) نظم الدرر، البقاعي: ١١ / ٤٩٨.
(٦٦) زهرة التفاسير، أبو زهره: ٨ / ٤٤٤٢.
(٦٧) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٦٨) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣.
(٦٩) سورة مريم، الآية: ١٧.
(٧٠) سورة القدر، الآية: ٤.
(٧١) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٥٤٤/١٧.
(٧٢) سورة غافر، الآية: ١٥.

مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية
Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264
العدد 12 No. 12
كانون 2 2026 January 2026

والمراد بالروح في قوله تعالى: {**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا**} [٧٣]، جبريل عليه السلام [٧٤].

وفي قوله تعالى: {**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**} [٧٥]، قال قتادة والحسن: هو جبريل عليه السلام [٧٦].

ذكر ابن عاشور أن لفظ (الروح) قد يُستعمل في القرآن بمعنى المَلَك الموكَّل بالوحي الذي ينزل به على الرسل، وهو جبريل عليه السلام، ومنه قوله: {**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ**} [٧٧]، [٧٨].

وقال السمعاني في تفسيره لآية القدر: {**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**} [٧٩]، قال: الأكثرون على أنه جبريل عليه السلام [٨٠].

وفي تفسيره لآية النحل: {**يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ**} [٨١]، يقول الثعلبي: يعني جبرائيل [٨٢].

فالذي ينطبق عليه منه بحسب سياق الآيات السابقة المسوقة في أمر القرآن هو الروح السماوي النازل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الملقي إليه القرآن [٨٣].

القول الثاني:

الروح: هو الذي تصير به الأجسام حية: وهو قول جملة من المفسرين [٨٤]، واعتبره ابن عطية قول الجمهور [٨٥]، وقال الزمخشري والشوكاني: عليه أكثر المفسرين [٨٦]، وأما ابن عاشور: اعتبره أظهر الأقوال [٨٧].

قال تعالى: {**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**} أي: ما الذي أوتيتموه من العلم إلا قدرا ضئيلا، والعلم بها فوق طاقتكم، إنما اختص بها الخلاق العليم، قال تعالى: {**من أمر ربي**} معناه من وحيه [٨٨].

إن ما يدركه الإنسان بواسطة حواسه يبقى محدودًا جدًا، لأن الحواس لا تنقل إلا الجزئيات، ومن خلال هذه الجزئيات تتكوّن الضروريات الأولى التي يُبنى عليها العقل في اكتساب المعارف النظرية. ولهذا قيل إن من فقد حاسةً فقد فقد جزءًا من العلم، لأن المعرفة ترتبط بما يصل إلى الإنسان عبر أدوات الإدراك.

ومع ذلك، فإن أكثر الحقائق لا يمكن للحس أن يحيط بها، بل إن الحواس نفسها لا تدرك حقيقة ذاتها إدراكًا مباشرًا. وفي هذا إشارة إلى أن الروح من الأمور التي لا يمكن معرفة حقيقتها أو إدراك ذاتها، وإنما يُستدل عليها من خلال آثارها وصفاتها التي تميّزها عمّا يشبهها أو يلتبس بها. ولهذا جاء الجواب مقتصرًا على هذا

---

(٧٣) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٧٤) ينظر: غرائب التفسير، الكرماني: ٦٤٠/١.
(٧٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٧٦) تفسير عبد الرزاق الصنعاني: ٣١٣/٢. وأوضح التفاسير، ابن الخطيب: ٣٤٧/١. وتفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم: ٢٨١٧/٩.
(٧٧) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٣ – ١٩٤.
(٧٨) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٩٧/١٥.
(٧٩) سورة القدر، الآية: ٤.
(٨٠) تفسير القرآن، السمعاني: ٢٨٣/٣.
(٨١) النحل: ٢.
(٨٢) الكشف والبيان، الثعلبي: ٤١٩/٣.
(٨٣) الميزان، الطباطبائي: ١٣ / ٢٠٠.
(٨٤) ينظر: نظم الدرر، البقاعي: ١١ / ٥٠١، وأحكام القرآن، الجصاص: ٥ / ٣٤، والجلالين، المحلي والسيوطي: ١ / ٢٩٠، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود: ٥ / ١٩٢.
(٨٥) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ٥ / ٥٣٥.
(٨٦) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٣ / ٥٤٩، وفتح القدير، الشوكاني: ١ / ٨٤٠.
(٨٧) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ٢١ / ٣١، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٦ / ١٩٥.
(٨٨) زهرة التفاسير، أبو زهرة: ٨ / ٤٤٤٦.

الحد، كما اقتصر موسى عليه السلام في جوابه عندما سُئل: {**وما رب العالمين**} [٨٩]، بذكر بعض صفاته [٩٠]، وهذا على ما قيل: ترك للبيان ونهي لهم عن السؤال [٩١].

فالروح هي الشكل الذي لا تفسير له، وفسرها جمهور المتكلمين بجسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر [٩٢].

القول الثالث:

القرآن:

الظاهر أن القاسمي تأثر بما استدل به الإمام الرازي عند استعراضه للأقوال في معنى الروح، فقال:

"القول الأول: إن المراد من هذا الروح هو القرآن، قالوا: وذلك لأن الله تعالى سمى القرآن في كثير من الآيات روحاً، واللائق بالروح المسئول عنه في هذا الموضع ليس إلا القرآن فلا بد من تقرير مقامين:

المقام الأول: تسمية الله القرآن بالروح يدل عليه قوله تعالى: {**وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا**} [٩٣]، وقوله: {**ينزل الملائكة بالروح من أمره**} [٩٤]، وأيضا السبب في تسمية القرآن بالروح أنه بالقرآن تحصل حياة الأرواح والعقول؛ لأن به تحصل معرفة الله تعالى ومعرفة ملائكته ومعرفة كتبه ورسله، والأرواح إنما تحيا بهذه المعارف.

المقام الثاني: وهو أن الروح اللائق بهذا الموضع هو القرآن لأنه تقدمه قوله: {**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**} [٩٥]، وتأخر عنه قوله تعالى: {**ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك**} [٩٦]، إلى قوله : {**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**} [٩٧]، فلما كان ما قبل هذه الآية في وصف للقرآن الكريم، وما بعدها كذلك، فوجب أيضا أن يكون المراد من هذا الروح هو القرآن؛ لأن آيات القرآن كلها متناسبة متناسقة، وذلك لأن القوم استعظموا أمر القرآن، فسألوا أنه من جنس الشعر؟ أو من جنس الكهانة؟، فأجابهم الله تعالى: بأنه ليس من جنس كلام البشر، وإنما هو كلام ظهر بأمر الله ووحيه وتنزيله، فقال تعالى: {**قل الروح من أمر ربي**} أي: القرآن ظهر بأمر ربي، وليس من جنس كلام البشر" [٩٨].

اللحاق:

{**وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا (86)إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (87)قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88)وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا**} [٩٩].

قال تعالى: {**وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ**} جاء التعبير عن القرآن بصيغة الاسم الموصول تفخيماً لشأنه وتعظيماً لقدره. ومعنى قوله تعالى: {**ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً**} أي: بالقرآن، أنه لو شاء الله أن يذهبه ويرفعه، فلن يجد النبي ﷺ ولا غيره من يتولى أمر استرجاعه أو يدفع هذا الأمر عن الله، إذ لا يوجد من

---

[٨٩] سورة الشعراء، الآية: ٢٣.
[٩٠] أنوار التنزيل، البيضاوي: ٣ / ٢٦٦.
[٩١] روح المعاني، الألوسي: ١٥ / ١٥٣.
[٩٢] فتح الرحمن، الحنبلي: ٤ / ١٢٧.
[٩٣] سورة الشورى، الآية: ٥٢.
[٩٤] سورة النحل، الآية: ٢.
[٩٥] سورة الإسراء، الآية: ٨٢.
[٩٦] سورة الإسراء، الآية: ٨٦.
[٩٧] سورة الإسراء، الآية: ٨٨.
[٩٨] مفاتيح الغيب، الرازي: ٢١ / ٣٣، وينظر: مجمع البيان، الطبرسي: ٦ / ٢٨٨.
[٩٩] سورة الإسراء، الآيات: ٨٦ – ٨٩.

يستطيع التوكل على الله في رد شيء منه بعد أن يرفعه سبحانه ويذهب به ، أي: كما قدرنا على إنزاله نقدر على إذهابه حتى ينساه الخلق، ويتصل هذا السياق بقوله تعالى: {**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**} [١٠٠].

ثم احتج سبحانه على المشركين وتحداهم بإعجاز القرآن، قال تعالى: {**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن**} هذا الكتاب منزلٌ من عند الله تعالى، متّصفٌ بأسمى خصائص البيان، إذ بلغ الغاية في الفصاحة وقوة الأسلوب، وجمال الترتيب، وروعة النظم، مع متانة الألفاظ وجلال معانيها. ثم بيّن الله سبحانه وتعالى حقيقة عجزهم عن الإتيان بمثله أو معارضته، سواء حاول ذلك فردٌ واحدٌ منهم أو اجتمعت عليه جماعةٌ بأكملها، قال تعالى: {**ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**} أي: عونا ونصيرا، وجواب {**لو**} محذوف، والتقدير: ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لا يأتون بمثله على كل حال [١٠١]، وجملة {**قل...**} استئناف بياني للزيادة في الامتنان لمضمون قوله تعالى: {**إن فضله كان عليك كبيرا**}، وتنويه بشرف القرآن على الذين آمنوا به، وتحديا بالعجز على الذين أعرضوا عنه فلا يزيدهم إلا خسارا [١٠٢].

ويتضح مما سبق، موضوع الروح بالغ الأهمية، غاية في العمق، صرّح القرآن بغموضه؛ لأن حقيقة الروح – في نظر أكثر المفسرين – تُعد من الأمور الغيبية التي اختصّ الله تعالى بعلمها، ولم يطلع على كنهها أحدًا من خلقه. ولذلك ينبغي للمسلم أن يتوقف عند حدود ما ورد في النصوص الشرعية، وألا يتكلّف الخوض في ماهيتها بما يتجاوز الدليل، بل يفوّض علم حقيقتها إلى الله رب العالمين وكانت مفردة الروح في القرآن الكريم مما بُحِث في الأشباه والنظائر، أما ترجيح أحد المعاني في آية الإسراء كان من نتاج المفسرين من بعد النظر في السياق المتصل والآيات المنتشرة في القرآن التي تشكل سياقا منفصلا.

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

١. أن مفهوم الروح من أكثر المفردات القرآنية عمقًا وغموضًا، وقد صرّح القرآن بأن حقيقتها من الأمور التي استأثر الله تعالى بعلمها.
٢. قد جاءت كلمة الروح في القرآن الكريم على خمسة أوجه أصيلة، أهمها: روح الحياة، جبريل، الوحي، الرحمة، والأمر.
٣. إن إضافة الروح إلى الله تعالى هي إضافة تشريف وتخصيص، لا هي إضافة وصف، كما قرره ابن القيم وغيره.
٤. إتفق أغلب المفسرين على أن معنى الروح في آية الإسراء هي: الروح التي تكون بها حياة الإنسان، أو جبريل، أو القرآن، مع رجحان اتصال معناها بسياق الوحي.
٥. إن دراسة السياق القرآني تؤكد أن السؤال جاء في معرض التشكيك بالوحي، لا في مجرد حقيقة الروح الإنسانية.
٦. الخوض في حقيقة الروح خارج ما ذكره القرآن نوع من الفضول العلمي الذي لا يترتب عليه نفع.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، تخريج : سعيد اللحام ، ط١ ، دار الرسالة العالمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

---

[١٠٠] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٠ / ٢٩٣.
[١٠١] فتح القدير، الشوكاني: ١ / ٨٤٣.
[١٠٢] التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٦ / ٢٠٣.

٣. مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت: ٩٢٣ هـ) ، ضبط وتصحيح : محمد عبدالعزيز الخالدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
٥. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، ط ١، الناشر: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، القاهرة ـ مصر، ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦م.
٦. إحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ج٣.
٧. تفسير القرآن، الإمام العلامة شيخ الإسلام حجة أهل السنة والجماعة أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي المروزي الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط١ ، دار الوطن ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٨. الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥ هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، ط ١، طبع: مكتبة الثقافة الدينية، مصر ـ القاهرة، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧ م.
٩. البداية والنهاية من مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء ، الإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) ، التحقيق وتخريج الأحاديث والتعليق : د. محيي الدين ديب مستو ، راجعه : الشيخ عبدالقادر الأرنؤوط و د. بشار عواد معروف ، طبعة خاصة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة قطر ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
١٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، ط ١، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤م.
١١. تفسير البغوي معالم التنزيل ، الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦ هـ) ، تحقيق وتخريج الأحاديث : محمد عبدالله النمر ، عثمان جمعة ، سليمان محمد الحرش ، ط١ ، دار طيبة ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م.
١٢. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ) ، ط١ ، دار المرتضى ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
١٣. الروض الأنف (في شرح السيرة النبوية لابن هشام)، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط ١، طبع: دار إحياء التراث العربي، لبنان ـ بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
١٤. زاد المسير في علم التفسير ، الإمام أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي البغدادي (ت: ٥٩٧ هـ) ، ط١ ، دار ابن حزم ، المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
١٥. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط ١، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
١٦. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين ، الإمام الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة والرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط ١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٨. تفسير عبدالرزاق ، الإمام المحدث عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ) ، تحقيق : د. محمود محمد عبده ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
١٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط ١، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.
٢٠. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق : د. عبدالحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٢١. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط ١، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٢٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: ٥٠٥ هـ)، ط ١، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية -جدة، ومؤسسة علوم القرآن، لبنان – بيروت.
٢٣. النكت والعيون تفسير الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت: ٤٥٠ هـ) ، مراجعة وتعليق : السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم ، طبع دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان.
٢٤. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، طبع: دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ٢٠٠١م.
٢٥. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، ط ٢، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن ، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، تحقيق : د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
٢٧. صحيح البخاري وهو : الجامع المسند الصحيح ، الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت: ٢٥٦ هـ) ، تحقيق ومراجعة وطبع : مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل ، ط١ ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
٢٨. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ، تحقيق : د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر ، ط١ ، دار هجر ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٢٩. لسان العرب ، الإمام العلامة محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأفريقي (ت: ٧١١ هـ) ، تصحيح وعناية : أمين محمد عبدالوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
٣٠. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، د.ت، ج ١٥-١٦.
٣١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، الإمام محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) ، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، إشراف دار النوادر – دولة الكويت ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
٣٢. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨ هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، ط ١، طبع: مكتبة لبنان ناشرون، لبنان - بيروت، ١٩٩٦م.

٣٣. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢هـ)، ط ١، طبع مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٧هـ.
٣٤. الروح (في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ط ١، طبع: دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت.
٣٥. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، ط ١، طبع: دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ١٩٨٧م.
٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨ هـ) ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، ط٣ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
٣٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت: ٦٩١ هـ) ، إعداد وتقديم : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، ط ١، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٣٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ)، ط ١، الناشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ١٩٨٤م.
٣٩. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ هـ)، ط ١٧، دار الشروق – بيروت – لبنان، ١٤١٢ هـ.